

تفسير السمعاني

@ 143 (^) للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الرّجس على الذين لا يؤمنون (125) وهذا صراط ربك مستقيماً قد فصلنا * * * * . (^) يجعل صدره ضيقاً حرجاً) بحيث لا يصل إليه الإيمان ، ولا يدخله الإسلام (^) كأنما يصعد في السماء) يقرأ على وجوه : ' يصعد ' بتشديدين ، ومعناه يتصعد ، وكذا يقرأ في الشواذ ، وقرئ : ' يصاعد ' بتشديد الصاد بمعنى يتصاعد ، وقرئ : ' يصعد مخففاً من الصعود ، ومعنى الكل واحد . . . وفي معناه قولان : أحدهما : أن معناه : كأنما يكلف الصعود فلا يستطيعه ، وأصل الصعود : المشقة ، وهو قوله - تعالى - (سأرهقه صعوداً) أي : عقبة شاقة ، ومنه قول عمر - رضي الله عنه - : ما تصعدني شيء كما تصعدتني خطبة النكاح ، أي : ما شق علي شيء كما (شقت) علي خطبة النكاح . . . والقول الثاني : معنى قوله : (^) كأنما يصعد في السماء) نبوة من الحكمة ، وفراراً من القرآن . . . (كذلك يجعل الرّجس على الذين لا يؤمنون) الرّجس : هو النتن ، والرجز : العذاب ، وفي الخبر : ' أن النبي كان إذا دخل الخلاء يقول : اللهم إني أعوذ بك من الرّجس النجس الخبيث المخبث من الشيطان الرجيم ' وقيل : اللعنة في الدنيا ، والعذاب في الآخرة . . . قوله - تعالى - : (^) وهذا صراط ربك مستقيماً) يعني : الإسلام (^) قد فصلنا الآيات